يكون اجساما والجسم لا يكون الا ممكنا وحادثا وهذا استدلال من حدوث الاجسام
ولذا اصل الاستدلال من حدوث الاجسام طريق الخليل عليه السلام في كتب الكلام ق
استغرب نفسه الخ ولم يقل لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين اشارة الى انه لا يزال
محتاجا الى هداية الرب ق اسم الاشارة لتذكير الخبر وصيانة الرب بالجر عطف على
تذكير الخبر والجموع من حيث المجموع وجه التذكير وتذكير الخبر وصيانة للرب بالجر عطف على
تذكير الخبر والمجموع من حيث المجموع وجه التذكير وتذكير الخبر مقتضي والصيانة من جهة
له على التانيث وليس كل منهما وجها مستقلا في الكشاف بعد جعل التذكير لتذكير الخبر و
كان اختيار هذه الطريقة واجب الصيانة الرب عن شبهة التانيث قال ابن الحاجب
في ايضاح المفصل رعاية الخبر اولى من المرجع لانه مناط الفائدة في الكلام دون المرجع
فتذكير الخبر ايهام الخ والاجمع عليك ان ذات الشمس ليس مؤنثا وانما يلتبس التانيث
بالتعبير فحيث الاشارة الى ذات الشمس من غير تعبير كما يفهم من النظم لا مقتضي للتانيث
فتوجيه التذكير بما ذكر خال عن التحصيل ق كبره استدلالا جدا بعيد لان كونه اكبر يوجب
كونه ابعد عن الافول لان اجزاء الاكبر من اجزاء الاصغر فيكون اقوى وكانه اراد اكبر
النور والثبات والا فالسماء اكبر ق مما تشركون توجه وافتخار بتقديم التبري الى ان
اثبات الاله لا يمكن مع التشريك ق وانما احتج بالافول دون البزوغ مع انه انتقال
لتعدده لانه قال الكشاف لانه انتقال مع احتجاب وفيه ان البزوغ ايضا انتقال
مع احتجاب الا ان الاحتجاب في الاول لاحق وفي الثاني سابق واما انه راى الكوكب
الذي يعبدونه في وسط السماء بعيدا ثم ثبت منه البزوغ بحركته في الكوكب دون
القمر والشمس الا ان يقال من جهة الافول بعمومه بخلاف البزوغ ق قال اتحاجوني في
الله وقد هداني ومن هداه لا يصير محجوجا بل يكون غالبا ق اي يصيبني بمكروه من
جهتها في الكشاف بان يعذبني بما بان يرجمني بكوكب او بشعلة من الشمس او القمر او
يجعلها قادرة على مضرتي اقول الاظهر انه اراد لا اخاف ما تشركون به ان يعرض
عبدته بمضرته له الا ان شاء ربي شيئا من خوف بان يقدركم على تعذيبي والاظهر
في نظم الاية انه لا اخاف ما تشركون كما تخافون الا ان يشاء ربي كما تشاء ... مرتبتم
منه ق انما قال بما انا امر الاثم اصطراري تزكية نفسه في وجود زكاة اتقائه
لتزكية نفسه وله وجه اخر وهو ان اخفية الامر لا يخصه بل يشمل كل موحد ترغيبا
لهم في التوحيد والتفصيل على تقدير تسليم كونهم صنفا بالامن ق قال الذين امنوا

ولم

٢٨٧

ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون لم يذكر الفاء مع ان الجملة
مسببة عن الايمان الغير المخلوط لان الاهتداء المعطوف على الخبر لا يحتاج الى
المذكور وليس مسببا عنه ق استئناف منه يعني ابتداء كلام وليس مقولا لقوله
ولم يرد الاستئناف المصطلح لعلماء المعاني لانه المفصول عن الجملة التي اقتضت سؤالا ايجاب
عنه به لان الجواب عن السؤال المذكور قوله وهم مهتدون يدل على ان في السؤال ايجازا
والتقدير ان الفريقين احق بالامن والاهتداء كما ينتقضه قوله ان كنتم تعلمون وقد هدان ربي
ولا اخاف ما تشركون والمراد بالظلم الشرك وعلى المعتزلة عليهم بالاية ان مرتكب الكبيرة
مخلد في النار لان المراد بالظلم المعصية اذ لا يمكن خلط الايمان بالكفر وجمعه معه ولم يلتفتوا
الى الحديث لان الخبر الواحد لا يقاوم الدليل العقلي ووجه الرد ان الحديث صحيح عن الثقات
وليس دليل عقلي على ما ادعاه وليس المراد بالايمان ما يخرجه عن الكفر بل مجرد التصديق بوجود الصانع
كما في الاية والايمان بحسب الظاهر وهو متناول لايمان المنافق ولا يمكن للمعتزلة ايضا
ارادة الايمان بعرف الشرع لانه لا يجامع الكبيرة في زعمهم هذا فان قلت الخلط بالمعصية مع
الثبوت ايضا يوجب الامن عندهم فلا يكون اشتراط عدم الخلط بالمعصية تماما على مذهبهم
قلت التوبة دخول في الايمان ثانيا وهي شرط في الذين امنوا ويشترط عدم الخلط بعد ذلك
واجاب المحقق التفتازاني بان اختصاص الامن بمن لا يلبس الايمان بالمعصية لا يوجب عدم الامن
من خلط بل توجب ان يكون خائفا لا الاقتحال ق يتعلق بحجتنا او اتيناها ابراهيم معترضة و
الاظهر انه خبر ثان وقوله على قومه يتعلق باتيناها لتضمنه معنى الغلبة واذا جعل بحجتنا بدلا لا
يحتمل ان يكون التركيب من قبيل الاضمار على شريطة التفسير ق وقرأ الكوفيون ويعقوب
بالتنوين ودرجات مفعول مطلق لا مفعول به كما في الاضافة ق ووهبنا له اسحاق
لم يعد من مواهبه له التفضيل لانه هبة اسحق كان في كبره زوجها وكان في غاية الغرابة وذكر
يعقوب لان ابقاء النبوة بطنا بعد بطن غاية النبوة ولم يعطف كلا هدينا لانها مؤكدة كونهما
نعمة في ابراهيم ق عده هداه على ابراهيم من حيث انه اباه لا هدوهم مثل هذه النعمة في عدة
هداية اسحق ويعقوب نعمة عليه ق اي كلا منهما اي فيه حذف الصفة والاولى اي كل واحد منهما لا
فيه حذف المضاف اليه ايضا والصفة في التحقيق للمضاف اليه ق الضمير لابراهيم ويحتمل ان يكون
لاسحق ومع تقدير ان يكون لنوح عده من ذرية ابراهيم لانه اكرم لا قرابة له لكن فيه ان الكثر
ما عدوه اولاده فالمناسب عدهم في ذرية من حيث انهم اولاده لا من حيث انهم اقرباؤه ق اي
وكذلك نجزي المحسنين جزاء مثل جزينا ابراهيم الخ ما يذكر شرف الاباء مع انه كان في ما بعث به ابراهيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)